وماعدة الاسباب من خارج ذلك الله على وكرم

واما التأبيد فهو عبارة عن تقوية امره بالبصيرة من داخل ومساعدة الاسباب من
الصراط المستقيم هو الاسلام او القران او السنه واصله في اللغة الطريق الواضح
وسواء السبيل ووسطه وطلب الهدايه اليه في الاعتقادات والافعال والاقوال
وعليك بان تؤمن بان الصراط المستقيم هو ما ذكر ثم تسلكه بالقلب والقالب
عبادةً وعادةً ورجاءً وشدةً وفعلاً وتركاً وان تعتقد ان ضده معوج وان تخالف
من دعا الى غيره من السبل المتفرقه عنه وان تترك رفع الستور المرخاه على تلك
الابواب التي على جنب الصراط المستقيم وآفة العبد بعد سلوكه اما شبهه واما
شهوه وهلاك العباد من هاتين فاحذرهما
العباده هي في اللغة ماخوذه من الذلة وفي الشرع عبارة عما يجمع كمال
المحبة للرب سبحانه والخضوع والذل له والخوف منه وقيل هي غاية الخضوع
والتذلل لله وقيل هي وقف النفس على مطلوب حكمه تعالى فيها تركا وفعلا واعتقادا
واستعمالك نفسك له سبحانه وحده تركا وعملا واعتقادا على مقتضى حكمه فهي كلمة مستجمعة
ه او تصدق على الافراد فان الاجناس اصول الماهيات والفصول متمماتها ولان
ه مفهوم الكلي مشتمل على معنى الوحده نحو المعبود سبحانه كلكماله الازلي ابدا
ه وعرفت ايضا بانها فعل اختياري وعرفت ايضا مناف للشهوات البدنيه
تصدر عن نية يراد بها التقرب الى الله تعالى والعبادة على ثلاثة اقسام الاول
معرفة الله الثاني معرفه ما يرضيه ويسخطه الثالث اتباع ما يرضيه واجتناب ما
يسخطه وهي مترتبة على هذا الترتيب وهي ثلاث عبادات من ثلاث حجج احتج بها
المعبود على العباد وهي العقل والكتاب والرسول المتلازمه المتصادقه المتواطيه
والواجب ان نعبد الله لذاته وامتثال امره ولا ينافيها طلب الثواب والهرب من
العقاب وهي اسم جنس وقيل اسم جامع لما يحبه الله ورسوله ومعناها لغةً
الذل والخضوع وشرعًا ما امر الشرع به من اقوال العباد وافعالهم المختصه بجلال
الله وعظمته وقيل فعل يحصل به التقوى وقيل عبارة عن الفعل الذي
يؤتى به لغرض التعظيم المعبود وقيل عملك لغيرك فلا يكون الا لله سبحانه وقيل
عبارة عن نهاية التعظيم وهي بمعنى غاية الطاعة والتذلل والخضوع وقيل فعل
المكلف على خلاف هوا نفسه تعظيما لربه والعبرة فيها بما في نفس الامر
وطوى المكلف وشرطها شيئان الاخلاص والصواب فالاخلاص ان يكون لله
تعالى والصواب ان يكون على السنه ولها مبداء وغايه فشرط المبدا ان يكون
محض الايمان وتصديق الامر والغايه طلب ثواب الله ورضاه وهو الاحتساب
والاعذار تسقط الاثم وفوات الثواب الا بشرطه وهو ان يكون معذورا من كل

وجه

١٨

وان يتحسر على ذلك الشي ولهذا يتكلف الكامل الى العمل وان حصل مطلق العذر
ومقصودها التقرب الى الله سبحانه ومعناه القرب من رحمته واحسانه وفضلها مرتبة
على فوايدها وافضلها معرفة الله وقد قال بعضهم من لم يعبد الله اختيارا اعبد الخلق
اضطرارًا ومن لم يمش في طاعة الله خطوات مشى في طاعة الشيطان اميالًا واركانها
واسبابها ثلاثه المحبه والخوف والرجا وافراد احداها فقط مزلقه والاصل في
العبادات الامر فلا يشرع الا ما شرعه الله والاصل في العادات الاباحة فلا يحظر
منها الا ما حظره الله وتخصيص زمان او مكان بعبادة لا يثبت الا بامر شرعي فان
التقييد بذلك زياده في الدين ان اتخذ سنة وعاده منكره وليس لاحد فعل ما
تركه الرسول عليه السلام في محل تركه الا بشرطه وبعض الاعمال يعيد قبولها بعمل آخر
وبعضها بترك شي آخر وقد ذكرت عايشه فيمن ابتاع بعض البيوع انه احبط جهاده
العبوديه هي تبري المرء من حوله وقدرته ومن الاتصاف بصفاته تعالى
والتحقق بصفات نفسه من الفقر والذل والعجز والضعف والعبوديه مطلقة او
مقيده وهي ايمانيه او احتسابيه ولفظة التعبد ماخوذه من ذلك لا من العباده التي
هي غاية التعبد التذلل ومعنى التعبد اي تحقق العبوديه مع الاعتراف بها والخضوع
لا موسيه وكفيه او بعنا تكلف العباده وحمل نفسه عليها كسر النفسه وذكر
بعضهم ان التحقق ببعض اسماء الله تعالى وذلك صفة ذلك الاسم يورث
عباده وعبوديه خاصه ويسرد ذلك في جميع الاسما الحسنى كالرحمن فمن تحقق
بالرحمة في مواضعها وتخلق بذلك صارت له عبوديه وكذلك الى اخرها ومدار
العبوديه على امرين القيام بالطاعه والتبري من المعصيه وقيل هي اعمال الباطن
والعباده اعمال الظاهر وقيل العمل لتشريف الاعضا بالخدمه والعبوديه كمال الخوف
والرجا والطاعه وهي اتم من العباده واشرف والاعتراض على الله في افعاله ولو بلفظ
لو كالمنافي لها كما ان الاعتراض على الخلق كالمنافي للتوحيد بالنظر الى الحقيقه لا الى ما تعطيه
ظواهر الشريعه والمراد هنا فوات الكمال وانظر الى حال عبدك معك وحالك معه فيظهر
لك المعنى ولا تتصور العبوديه الا بدوام العباده والمراقبه في جميع الانفاس وهي
عبارة عن دوام الحضور مع الله مع الذهول عن صفة الحضور فالعباده والعبوديه بمعنى
العبوده هي تحقق وتحقق لي ذات الله وقيل العمل لله بالله وقيل ان تفعل بالرضاه والعبوده الطاعه قاله القاموس
التوفيق هو لغة جعل الاسباب موافقه للمسببات وعرفا خلق قدرة الطاعة
في العبد وقيل خلق الطاعة وقيل خلق باعث الطاعه وقيل جعل اعمال
العبد موافقه وقيل تسهيل سبيل الخير والطاعه وقيل جعل الله فعل عبده موافقا
للصواب واللطف القدره على الطاعة مع فعلها وقيل ما يقع به صلاح العبد آخرة
وضد الخذلان ومفتاح التوفيق الرغبه والرهبه وقيل التوفيق ان لا يكلك الى نفسك

Copyright © King Saud University